البهائيون في بغداد (دراسة تاريخية)

م.م. عباس كاظم عباس
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
nnjatsu@gmail.com

تـاريخ النشر : ٢٠٢٣/٩/٣٠
تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٣/١٦ تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٤/١٩
DOI: 10.54721/jrashc.20.3.1008

الملخص:

البهـائيون هـم جماعـة مـن الأفـراد ينتسـبون إلـى البهائيـة، والبهائيـة بحسـب موسـوعة علـم الأديـان هـي **"طائفـة"** دينيـة حديثـة العهـد، ظهـرت لحيـز الوجـود فـي منتصف القرن التاسع عشر ويبلغ عدد معتنقيها نحو ستة ملايين نسمة من مختلف إنحاء العالم، ويقع مركزها الرئيس في مدينة حيفا في فلسطين.

والبهائية بحسب الموسوعة الشاملة للفرق الدينية المعاصرة هي "حركة" وضع بـذورها الأولـى علـي محمـد الشـيرازي الملقـب بـــ "البـاب" سـنة ١٨٤٤م، ومـن ثـم تطـورت علـى يـد حسـين علـي النـوري الملقـب بــ"بهاء الله" وأصـبحت تسـمى البهائيـة نسبة إليه.

الكلمات المفتاحية: البهائيون، ديانة، بغداد.

Baha'is in Baghdad (A Historical Study)

msc. Abbas Kadhem Abbas

Center of Arab Scientific Heritage Revival / University of Baghdad

Abstract:

The Baha'is are a group that belongs to the Baha'iya, the Baha'iya according to the encyclopedia of Religion Sciences is a modern religious sect appeared in existence in the middle of the ninetieth century. The number of their believers is around six million people of different parts of the world. its main center lies in Haifa city in Palestine.

The Baha'iya, according to the Encyclopedia of Contemporary Religious Groups, is a movement that its seeds were laid by Ali Mohammed Al-Shirazi who is well-known by Al-Bab in 1844, and then it developed at the hand of Hussein Ali Al-Nouri who is well-known by Bahau Allah which became the name of this group,

Keywords: Baha'is, religion, Baghdad.

المقدمة:

البهائيون جماعة من الأفراد ينتسبون إلى البهائية، أي دينية حديثة العهد، ظهرت الى حيز الوجود في منتصف القرن التاسع عشر ويبلغ عدد معتنقيها نحو ستة ملايين نسمة من مختلف أنحاء العالم، ويقع مركزها الرئيس في مدينة حيفا في فلسطين.

والبهائية **"كحركة"** وضع بذورها الأولى علي محمد الشيرازي الملقب بـ "الباب" سنة ١٨٤٤م، ومن ثم تطورت على يد حسين علي النوري الملقب بـ"بهاء الله" وأصبحت تسمى البهائية نسبة إليه، وهي" **نِحلة"**، انبثقت من الفكر الشيعي الشيخي ثم رعاها الاستعمار الروسي، واليهودية العالمية والاستعمار الانكليزي، بهدف استثمارها لإفساد العقيدة الإسلامية، وصرف المسلمين عن قضاياهم الأساسية، واستمرت بالتطور حتى أصبحت آخر**"دين"** تأسس في العالم واعترفت الأمم المتحدة بها سنة ١٩٨٤م.

والبهائية بحسب دليل الصحفيين العراقيين هي: **"ديانة"** حديثة ظهرت في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في بغداد، يتبعون "بهاء الله" وجاءت تسميتهم نسبة إليه".

أما مؤسسة الأزهر، فترى أن البهائية "مذهب باطل" ليس من الإسلام في شيء، ليس من اليهودية ولا من النصرانية، ومن يعتنقه من المسلمين يكون مرتداً خارجاً عن الإسلام، وهو مذهب يشتمل على عقائد تخالف الإسلام، منها ادعاء بعض من زعمائه النبوة، وادعاء هذا المذهب بأنه ناسخ لجميع الأديان". ويشير المؤرخ (ارنولد توينبي:Arnold Joseph Toynbee) للبهائية بوصفها " **ديناً"** مستقلاً في مصاف الإسلام والمسيحية والديانات العالمية الأخرى المعترف بها، ويشدد على أنها ليست فرقة منشعبة من دين آخر، وبأنها **"دين"** مستقل بحد ذاته، وله تعاليمه المستقلة عن الأديان الأخرى المعترف بها".

الفصل الأول
الخلفية التاريخية والعقائدية للبهائيين

في أوائل القرن التاسع عشر ظهرت في العراق وإيران جماعة دينية عرفت بالشيخية، **والشيخية**: جماعة دينية إسلامية تتعبد على طريقة المذهب الشيعي الإمامي الاثني عشري، سموا بالشيخية نسبة إلى الشيخ "أحمد الإحسائي"[١].

يعتقد الشيخ الإحسائي بأن"المعصومين الأربعة عشر" هم علة الوجود وسبب تكوين العالم وإن الإنسان إذا صفت نفسه وتخلص من هموم الدنيا يستطيع أن يتصل بأحد "المعصومين "عن طريق الأحلام أو الرؤيا[٢] .

وهذا يعني أن الشيخ الإحسائي يعتقد **"بالمهدي النوعي"** وهذا الاعتقاد مخالف لإجماع الطائفة "الشيعة الإمامية الاثني عشرية" في" المهدي" الذي ينتظرونه، وهو "الإمام محمد بن الحسن العسكري" بشخصه ودمه ولحمه.

كما يعتقد الإحسائي بضرورة وجود "رجل الهّي" يكون واسطة الارتباط بين الناس و"المهدي المنتظر"، عّبر عنه بمفهوم "القرية الظاهرة"[٣].

في سنة١٨٢٦م توفي الشيخ الإحسائي[٤]. وبعد وفاة الشيخ الإحسائي تزعم الشيخان السيد كاظم الرشتي، واتخذ من كربلاء مقراً له، وفي عهده اتسعت دائرة انتشار الأفكار الشيخية في الكثير من أنحاء العراق وإيران[٥]، وانقسم بعهده أهل كربلاء على فريقين، فريق يتبعه وفريق يعارض أفكاره[٦].

وعلى ما يبدو أن الخلاف الفكري أشعل فتيل المنافسة بين الفريقين، فكان كل فريق يعضد صحة أفكاره ومتبنياته العقدية، بالأسانيد، والبراهين، المستمدة من المرويات الدينية والتراث التاريخي، وكان يقول: "إن الموعود الذي تنتظرونه موجود وسطكم وترونه بأعينكم لكنكم لا تعرفونه"،... وحينما زار مدينة الكاظمية سأله أحدهم متى يظهر الموعود؟ فأجابه: "وأنت سوف تراه"، كدلالة على حتمية ظهور (المهدي المنتظر) في زمانه، وكان يشير في أحاديثه إلى أن سنة الظهور طبقاً للتقويم الإسلامي هي (١٢٦٠هـ) التي يقابلها سنة (١٨٤٤م) تقريباً أي بعد ألف سنة من غيبة الإمام "المهدي"[٧]، إذ يعتقد المسلمون الشيعة الاثني عشرية، أن الإمام "المهدي محمد بن الحسن العسكري "غاب عن أنظار الناس سنة (٢٦٠ هـ)[٨]. وفي سنة ١٨٤٣م توفى السيد كاظم الرشتي، وانشغل هؤلاء بالترقب والبحث عن "موعود"، ولا يعرف على وجه التعيين عن أي موعود كانوا يبحثون، سواء كان ذلك الموعود هو "المهدي" أو "الركن الرابع" ؟ وكان من بين هؤلاء رجل يدعى **"الملة حسين البشروئي"**، ولهذا الأخير دور بارز في ظهور البابية فيما بعد[٩].

الفصل الثاني
الباب: علي محمد رضا الشيرازي

"الباب" *:

لا تتوافر مصادر تاريخية عما جرى بين حسين البشروئي والسيد علي محمد الشيرازي "الباب" ما عدا المصادر البهائية، إذ تشير تلك المصادر الى أن البشروئي بعد ارتياحه من عناء السفر في بيت السيد علي محمد الشيرازي "الباب"، جرى حوار بينهما، بدأه "الباب" بسؤال عن خليفة الرشتي بعد وفاته، فأجابه البشروئي: أن الرشتي أوصى تلامذته بترك أوطانهم من اجل البحث عن **الموعود**(١٠).

في هذه الإثناء قرر البشروئي أن يخفف من حدة خطابه واعتراضه، وقرر أن يختبر "الباب"عن طريق طرح الاستفسارات عن بعض الأقوال الغامضة الصادرة من الشيخ أحمد الإحسائي والسيد كاظم الرشتي، ويطلب منه أن يملي عليه تفسيراً لسورة قرآنية وهي سورة "يوسف"، بلغة وطريقة مغايرة للأصول المعروفة في زمانه(١١).

يلاحظ أن رواية المصادر البهائية لما حدث بين "الباب" والبشروئي، تشير أن كاظم الرشتي أوصى أتباعه ترك أوطانهم والبحث عن "الموعود"، لكنها لم توضح أي موعود كان يقصد كاظم الرشتي، إن كان "المهدي المنتظر أم "الركن الرابع"، ولعل الرواية البهائية جاءت بهذا الشكل بهدف التماهي مع سلوك "الباب" المتدرج في الإعلان عن دعوته، إذ أعلن في بادئ الأمر عن "بابيته" ومن ثم أعلن عن تلقيه الوحي، وفي نهاية المطاف أعلن أنه هو "الموعود المنتظر".

مع ذلك وعلى الرغم من ضبابية الرواية البهائية المذكورة، إلا أنها توضح أن "الباب" ادعى مقام البابية للموعود المهدي المنتظر في بادئ الأمر، بمعنى أنه ادعى مقام" القرية الظاهرة" كما أسماها أحمد الإحسائي، أو مقام "الركن الرابع" كما أسماه كاظم الرشتي، وما يؤكد ذلك، استهلال حديث "الباب" مع البشروئي بالتساؤل عن خليفة كاظم الرشتي، وإلا كيف يكون "الموعود" المنتظر خليفة لكاظم الرشتي؟!.

"حروف حي":

بعد إعلان "الباب" للبشروئي عن دعوته، بطريقة أو بأخرى آمن به مجموعة من الشيخيين، أطلق "الباب" على أول ثمانية عشر شخصاً منهم تسمية "حروف حي" وسبب إطلاق تسمية **"حروف حي"**، لأن حرف الحاء يساوي العدد ثمانية بحسب

التسلسل الأبجدي للحروف، وحرف الياء يساوي عشرة، وعلى هذا الأساس أن "حروف حي" تساوي ثمانية عشر[١٢].

يذكر أن أسلوب مزاوجة الأرقام بالحروف أو ما يعرف بطريقة حساب الحروف، يكشف عن تأثر "الباب" بأفكار الشيخ الإحسائي، الذي كان مولعاً بالمدرسة "الفيثاغورية"، وهي مدرسة فلسفية قديمة ترى أن الأعداد تحمل علة الكون وأسراره، وهي الطريق الصحيح لفهمه، وإن علاقات الأرقام بعضها ببعض تفسر أساسيات المعرفة[١٣].

على إي حال أن الأشخاص الذين آمنوا "بالباب"، كان عددهم سبعة عشر شخصاً، كلهم التقوا "بالباب" وآمنوا به، إلا أن الشخص المتمم لعدد الثمانية عشر هو **"قرة العين"** المرأة التي أمنت بـ"الباب" من دون رؤيته، وتلك السيدة تنحدر من عائلة دينية معروفة في إيران، وكانت من المعجبين بأفكار الشيخ الإحسائي وتلميذهِ كاظم الرشتي، وكانت شديدة الإيمان بقرب ظهور "الموعود" عطفاً على ما تعتنقه من أفكار الشيخيين، وكانت "قرة العين" مقيمة في كربلاء حينما سمعت بدعوة "الباب"، ومن نفوذ عمها وكان من أتباع الشيخ أحمد الإحسائي، استطاعت أن تتصل ببعض البابيين الأوائل، وعن طريقهم بعثت برسالة "للباب" تعلن فيها عن إيمانها به، فوافق "الباب" على ضمها إلى "حروف حي" [١٤]، وبانضمام "قرة العين" تكونت النواة الأولى لحركة "الباب"، إذ بلغ عدد المصدقين بدعوته ثمانية عشر شخصاً، وباتوا يعرفون باسم "البابيين" وصاروا بمثابة الحواريين "للباب" . اجتمع "الباب" بجماعة "حروف حي"، وخصص لكل منهم إقليماً ليقوم بالتبليغ فيه وأمرهم جميعاً أن يمتنعوا عن الإشارة إلى اسمه وشخصه، وأن ينادوا فقط بأن**" باب الموعود قد انفتح وأن حجته كاملة وبرهانه قائم، وأن كل من يؤمن به فقد آمن بجميع أنبياء الله، ومَن أنكره فقد أنكر أولياءه"**[١٥].

عودة "الباب" إلى إيران:

عاد "الباب" إلى إيران في (آذار ١٨٤٥م)، ومثلت تلك العودة إيذاناً باصطدامه بالسلطتين الأقوى في المجتمع الإيراني، والمتمثلة بالسلطة الدينية والسياسية، إذ كانت أخبار دعوته تنتشر بفعل تشتت أصحابه ونشاطهم في مختلف المدن والأقاليم في إيران، ولاسيما أن "الباب" أمر أتباعه بالنشاط وافتعال أمور عديدة كان لها الأثر البالغ في وجدان الناس وهياجهم، إذ أمر "الملا علي البسطامي" وهو أحد "حروف

حي" التوجه إلى مدينتي النجف وكربلاء في العراق، اللتين تشكلان مركزي الثقل الديني الشيعي، وإعلان ظهور **"الموعود"** على مرأى ومسمع مراجع الشيعة وأقطابها، ومما قام به هذا المبعوث أيضاً، إعلانه عن نزول آيات على "الباب" في ظرف ثمان وأربعين ساعة ما يفوق حجم القرآن الذي نزل في ثلاثة وعشرين عاماً كاملاً![١٦]، وكان ذلك في مجلس المرجع الشيعي الأعلى في النجف آنذاك الشيخ (محمد حسن صاحب الجواهر)، فتم تكفيره والحكم عليه بحكم (بالردّة)، وتم تسليمه إلى السلطات متهمين إياه بمحاولة هدم الإسلام وإثارة الفتن، وعلى أثر ذلك سيق مخفوراً من النجف إلى بغداد لتنظر بأمره السلطات الحكومية، وعندما جيء به إلى بغداد عقد الوالي (نجيب باشا) مجلساً خاصاً مؤلف من علماء الشيعة والسنة لمحاكمة "البسطامي"، حضره كل من(الشيخ حسن كاشف الغطاء، والمفتي أبو الثناء الالوسي، والسيد على الكيلاني نقيب الإشراف) وبعد جملة من السجالات استقر رأي الوالي على رأي (الشيخ حسن كاشف الغطاء) الذي افتى باستتابة "البسطامي" ثلاث مرات اولاً، وان لم يتب يقتل، وهذا يعني انه حكم عليه بحكم(الردّة)[١٧].

وفي وقت صلاة الجمعة التزم "الباب" بالحضور للإيفاء بما تعهد به، إذ وصل إلى المسجد مع خاله فطلب منه أمام الجمعة أن يصعد المنبر ويخطب في الناس، فتقدم ووقف على الدرجة الأولى من المنبر وقال: **"إن غضب الله على كل من يعتبرني وكيلاً عن الإمام أو الباب الموصل إليه، وإن غضب الله على من ينسب إلي إنكار وحدانية الله، أو إنكار نبوة محمد خاتم النبيين، أو رسالة أي رسول من رُسل الله أو وصاية(علي أمير المؤمنين) أو أي أحد من الأئمة الذين خلفوه"** ثم صعد إلى ذروة المنبر وعانق إمام الجمعة و رجع إلى منزله برفقة خاله (السيد علي)[١٨].

انتشار دعوة "الباب" :

تلا حادثة مسجد(الوكيل) في شيراز هدوء قصير، إذ ركن "الباب" للسبات ولم يقم بأي نشاط يذكر، إلا أن هذا السبات لم يوقف تزايد موجة عدد المؤمنين به، إذ اعتنق عدد من التجار والعمال والفلاحين دعوته، وهنا لابد من وقفة لتحليل عوامل انتشار دعوة "الباب" في إيران فقبل ظهور دعوة "الباب" ومن مدة طويلة كان هناك صراع بين طبقة رجال الدين والسلطة السياسية وكان "نادر شاه" شاه إيران آنذاك، ضيق على العلماء وأحرجهم كثيرا لما رأى من مخالفتهم لسياسيته ولم يتعاونوا معه،

وكنتيجة لهذا التضييق فقد علماء الدين الشيء الكثير من تأثيرهم في المجتمع، فتباعدوا عن الأهالي، وبذلك قل الاتصال بهم، الأمر الذي خلق فجوة بين الناس وعقائدهم، وفتح المجال لأن يتصل دعاة آخرون، فظهرت الشيخية وملأت هذا الفراغ، وصارت لهم علاقة مكينة بالناس، وبذلك كان الاستعداد النفسي والفكري متوافراً لدى الكثيرين في المجتمع الإيراني لقبول دعوة كدعوة "الباب"، عطفاً على ما قام به الشيخيين من ترويج لفكرة قرب ظهور المنتظر "المهدي النوعي"، وبعد مغادرة نادر شاه، تنفس رجال الدين الصعداء، ولمسوا احتراماً من الملوك والأمراء، وحازوا على مكانة رفيعة وتم تقريبهم من بلاط الشاه الجديد[١٩]، لكنهم تفاجؤوا في هذه الأيام بدعوة "الباب"، ووجدوا أنفسهم ضعيفي الحيلة أمام حمى الحماسة التي انتابت أتباعه، والتي باتت تسري إلى طبقات رجال الدين، وتغزو دوائر طبقات المجتمع العليا، ولعل ما ساعد على هذا الانتشار، طبيعة دعوة "الباب" التي ينتابها الكثير من الغموض، فلم تكن دعوته واضحة، إذ تجمع بين ادعاء البابية والمهدوية وتلقي الوحي الالهّي، الأمر الذي أثار موجة من الاستفسارات الحارة، ساعدت على انتقال أخباره وانتشارها بين البلاد، فضلاً عن جهود وحماسة وجرأة أفواه رسل "الباب" السيارين، الذين كانوا يطوفون البلاد مبشرين بدعواه، وكان جل هؤلاء، ممن تلقوا علوماً دينية إسلامية، وهذا ما ساعدهم على حسن الخطابة والتأثير بالناس، إذ انضم عدد من رجال الدين للدعوة البابية وأخذوا يروجون لها[٢٠].

يذكر أن انتشار أخبار دعوة "الباب" بين الناس، بلغ مبلغاً لم يعد الشاه يستطيع أن يتجاهله، فانتدب أحد علماء الدين المقربين من بلاطه، ويدعى السيد يحيى الدارابي ويلقب "بالوحيد" لتقصي حقيقة تلك الدعوة الجديدة، وبعد أن التقى بـ"الباب" ثلاث مرات انجذب إليه[٢١].

وفي خضم تلك الأحداث أنضم لأتباع "الباب" شخصية نبيلة تنتمي لطبقة الأعيان، وهو **الميرزا حسين علي النوري***، ألذي آمن بـ"الباب" بعد لقائه بـ" الملة حسين البشروئي" الذي وصل طهران (سنة١٨٤٤م) بهدف الترويج للدعوة البابية، كما آمن أربعة أخوة للميرزا حسين علي النوري، بما فيهم أخ غير شقيق أصغر سناً منه، يدعى **الميرزا يحيى**[٢٢]، وهذان الأخوان سيكون لهما أثراً مهماً في مجرى الأحداث المرافقة لتطور الجماعة البابية سيأتي ذكرها لاحقاً.

ونظراً لأن غالبية أتباع "الباب" جاءوا من طبقة رجال الدين والتجار والقرويين، فإن إيمان أفراد أسرة مؤثرة لها مكانتها بين طبقة الحكام، يعدّ تطوراً مهماً له مغزاه، ففي السنوات الأولى من اعتناق **"الميرزا حسين علي النوري"** للبابية أصبح مبلغاً نشطاً للدعوة الجديدة، وما ساعده في ذلك، المكانة الاجتماعية التي يتمتع بها، التي أدت أثراً في حمايته من ردود الأفعال الرافضة لكل ما يتعلق بدعوة "الباب"، كما قام بأسفار واسعة نجح فيها أن يكون سبباً في اعتناق العديد من النفوس النافذة لدعوة "الباب"، بما فيهم عدد من أقربائه وأسرته، كما مد يد العون المالي إلى العديد من الأنشطة "التبليغية" في مناطق متفرقة من إيران، وكان على تواصل مع "الباب" عن طريق المراسلة، وبفضل هذه المراسلات توطدت علاقاته مع رواد الدعوة البابية الأوائل، أمثال "وحيد" و"القدوس" و"الملا حسين" و"قرة العين" وأخذت النظرة إليه تتزايد وبدأ نجمه يسطع، ويبرز بوصفه أحد أقطاب البابية المؤثرين[٢٣].

الفصل الثالث

استمرار نشاط "الباب" في الحجاز

بالعودة لأحوال "الباب" من المفيد التذكير أنه وعد جماعة "حروف حي" قبل رحيله للحجاز، انه سوف يلقاهم في الكوفة، وأن لم يستطع فسيلقاهم في شيراز[٢٤]، إلا أن "الباب" لم يرحل من الحجاز إلى الكوفة كما اخبر أتباعه، وقفل راجعاً منها إلى إيران، فلما وصل هذا الخبر لأتباعه في الكوفة، قرروا الرحيل ولقائه في شيراز، وفي مقدمة هؤلاء **"حسين البشروئي"** وعدد من **"حروف حي"**، وكان لعودة هؤلاء الأصحاب الشرارة لاستئناف نشاطات "الباب" من جديد، وبينما كانت أخبار دعوته تنتشر في أقاليم إيران الأخرى كانت عداوة أهل شيراز تبلغ الذروة، ولاسيما بعد سماعهم أخبار وصول أتباع "الباب" ولقائهم به في بيته، وفي ذات الوقت وصلت تقارير لحاكم إقليم فارس "حسين خان" تفيد أن "الباب" ما زال يمارس نشاطاته ويلتقي بأصحابه، وأصبح أتباعه بتزايد ساعة بعد أخرى، فصمم الحاكم على أن يصدر أمراً بإلقاء القبض عليه، فأصدر أوامره لرئيس شرطة (شيراز) بالقبض على "الباب" ومصادرة جميع كتبه ووثائقه وإيداعه السجن، وبعد أن قضى "الباب" مدة وجيزة في السجن، تدخل خاله صاحب النفوذ الاجتماعي في مدينة شيراز ليطلق سراحه، فضلاً عن تعاطف رئيس شرطة شيراز "عبد الحميد خان" معه، إذ أرسل

التماساً إلى الحاكم يرجو فيه إطلاق سراح "الباب"، فاستجاب الحاكم وأعطى الإذن بإطلاق سراح السجين بشرط مغادرته المدينة[٢٥]، وهناك مصادر أخرى تنفي تلك الأحداث، وتشير الى أن "الباب" هرب من السجن بمساعدة "منوچهر خان" والي مدينة أصفهان المعروف باسم "معتمد الدولة"[٢٦].

"الباب" في أصفهان:

في صيف سنة ١٨٤٦م ودع "الباب" موطنه شيراز وسافر إلى إصفهان، وكانت شهرته تسبق وصوله، فبمجرد وصوله للمدينة حضر لزيارته جمع من الزوار[٢٧]. وما أن وصل الخبر "للشاه" حتى أصدر أمراً ملكياً بحبس "الباب" في قلعة تدعى (ماه كو) تقـــع في مدينة تبريز شمال إيران، كما شددت الأوامر على منع "الباب" من الدخول إلى المدن التي يمر بها في طريقه للسجن، تحاشياً لإثارة الفتن فيها وكان ذلك (سنة ١٨٤٧م)، وفي تلك القلعة خصص "الباب" كل وقته لكتابة "البيان الفارسي" وهو من أهم وأشهر كتبه، وفيه شرع القوانين والقواعد لدعوته وبين وأوضح وبشر بظهور "موعود" من بعده، وسماه بـ**"من يظهره الله"**، وطلب من أتباعه ترقب ظهوره وحذرهم من تأويل الإشارات في كتاب "البيان" بطريقة تمنع الاعتراف به[٢٨].

مكث "الباب" في قلعة "ماه كو" تسعة أشهر، في تلك المدة تبين للسلطات أن حارس سجن قلعة "ماه كو" كان متعاطفاً ومتواطأ مع "الباب"، إذ كان يسمح له بإرسال الرسائل والتعليمات لأتباعه، ومقابلة مريديه بين الحين والآخر، وعليه أمر رئيس الوزراء الحاج "الميرزا آقاسي" بنقِل "الباب" إلى قلعة أخرى تدعى قلعة "چهريق" وأصدر تعليمات مشددة بأن لا يصرح لأحد بمقابلة "الباب" وعدم تكرار ما كان يحدث في "قلعة ماه كو" حتى يحين موعد نقله إلى تبريز تمهيداً لمحاكمته فيها[٢٩].

"مؤتمر بدشت":**

بينما كان "الباب" مسجوناً وقيد المحاكمة في تبريز شمال إيران، عُقد مؤتمر في "بدشت" سنة ١٨٤٨م، حضره أقطاب البابية من مختلف مدن إيران والعراق، وبلغ عددهم (٨١) شخصاً من ضمنهم **حسين علي النوري، و"قرة العين"، و"القدوس"**، وكان الهدف من هذا المؤتمر سببين، الأول التداول في كيفيه الإفراج عن زعيمهم "الباب" من السجن، والسبب الثاني الاستفسار عن"نسخ" التعاليم

والشرائع الدينية الإسلامية أم بقائها على حالها؟ إذ كان معظم البابيين يعدّون دعوة "الباب" دعوة تجديدية للدين الإسلامي وبعضهم الآخر التبس عليهم معنى ولفظ كلمة "الباب"، فمنهم من كان يعتقد بأنه "باب" المهدي المنتظر" أي الواسطة بين الناس و"المهدي"، ومنهم من كان يعتقد بأنه هو"المهدي المنتظر"، واستمر المؤتمر (٢٢) يوماً انقسم المؤتمرون فيها على قسمين، الأول يؤيد "نسخ الشريعة الإسلامية" تتزعمه "قرة العين"، والثاني يتزعمه "القدوس" وكان هذا القسم يرى بعدم نسخ الشريعة الإسلامية، لان "الباب" هو مجرد مجدد للشريعة الإسلامية ويهدف لإصلاح ما شابها من "ابتداع وفساد"، لذا يجب أن تبقى بكلياتها وجزئياتها[٣٠].

كان هول الصدمة كبيراً على الحضور، فمنهم من إصابته الحيرة وانعقد لسانه، ومنهم من هرول هارباً، وراجعاً لمعتقده السابق، ومنهم تأثر من شدة المفاجأة فاخرج خنجراً وحزّ رقبته، واقتدى به آخرون وخرجوا مهرولين والدماء تسيل منهم، كان سبب الذهول والصدمة مما فعلته "قرة العين"، اعتبارها محل تقديس وطهارة، وإن مثل هذا الفعل يشكل خرقاً صارخاً لمحددات الطهارة والعفة في نظرهم آنذاك[٣١]، أما "القدوس" فاخرج سيفه هاماً بقتل "قرة العين"، لكنها لم تخف ولم تعر أهمية لذلك التهديد، وخطبت بمن تبقى وأعلنت عن ضرورة ترك التعاليم الإسلامية، على اعتبار أنهم بانتظار تعاليم دينية جديدة لم تصل إليهم بعد، سيشرعها "الباب" في القريب العاجل[٣٢].

وبعد انتهاء المؤتمر بمدّة وجيزة، صادق ووافق "الباب" على الألقاب جميعها التي أعطيت للمشاركين في ذلك المؤتمر، إذ جاءت هذه الموافقة على شكل رسائل بعث بها "الباب" إلى المشاركين في مؤتمر "بدشت" دعاهم فيها بالألقاب التي منحت لهم[٣٣].

على أي حال بعد مقررات مؤتمر "بدشت" نشر أتباع "الباب" اعتقاداتهم بشكل أوسع وصاروا يعلنون لمن يصغي إليهم" انتهاء عهد التعاليم الإسلامية"، وضرورة "نسخها" بتعاليم "الباب"، فجوبهوا برد فعل عنيف في إيران، وجربت الدولة إقناعهم فأرسلت لهم اثنين من رجال الدين الشيعة ليحاوروهم ويقنعوهم بالعودة للإسلام، ولكن لم يجد نفعاً[٣٤].

ونتيجة إصرار البابيون على إعلانهم "نسخ الشرائع الإسلامية" ارتفعت موجة من العنف ضدهم في الأوساط الشعبية في إيران، لكن حتى ذلك الحين على ما يبدو أن السلطات الحكومية[٣٥].

محاكمة "الباب" وتداعياتها:

في سنة ١٨٤٨م جرت محاكمة "الباب"، ابتدأت جلسة المحاكمة بسؤاله عن حقيقة وطبيعة دعوته وما هي الرسالة التي أتى بها ؟" فأجاب ثلاثًا: **"انا الموعود الذي تدعونه مدة ألف سنة وتقومون عند سماع اسمه و تشتاقون للقائه عند مجيئه وتدعون الله بتعجيل ساعة ظهوره، و إن طاعتي واجبة على أهل الشرق والغرب"**، وبعد مناقشات مطولة تخللتها أسئلة واستفسارات اختباريه، تشاور الذين كانت بيدهم مقاليد الأمور اتفقوا على إنزال العقاب به، فضرب بالعصا على قدميه، إحدى عشرة مرة، وأعادوه إلى مقر حبسه في قلعة "چهريق"[٣٦].

إعدام "الباب":

خلفت صدامات البابيين الأثر الكبير على كبرياء السلطة، فارتأى رئيس الوزراء الجديد "ناصر الدين شاه" أن استمرار وجود "الباب"، هو القوة المحركة لأتباعه، وان تلك الحوادث سوف تتكرر، في حال استمرت السلطات بالتساهل وعدم الاكتراث، أو التقليل من حجم قوة تلك الجماعة الفتية، وعليه قرر هذا الوزير أن أحسن وسيلة لإخماد تلك الاضطرابات إعدام "الباب"[٣٧].

لذا عجل بإرسال أوامر لحاكم آذربايجان تقضي بنقل "الباب" من مقر حبسه في "چهريق" إلى مدينة تبريز تمهيداً لتنفيذ حكم الإعدام به، وبعد مرور ثلاثة أيام على إصدار الحكم أحضر "الباب" أمام رجل الدين" محمد المامقاني" وكان أحد تلامذة الشيخ أحمد الإحسائي، وفي الحال أصدر عليه حكم الإعدام، ولما تم المصادقة على حكم الإعدام من السلطات المدنية والدينية في المملكة، أعدم "الباب" سنة ١٨٥٠م، وكان عمره آنذاك إحدى وثلاثين سنة، وفي مساء اليوم نفسه نقلت جثته من الساحة التي أعدم فيها، ورميت في خندق خارج باب المدينة، فقام البابيون بنقلها بالسر إلى مكان آخر، أمنوا فيه جثمان "الباب"، آملين أن تسنح لهم الفرصة يوماً ما واستخراج الجثة من المكان المخبأة فيه، ودفنها بشكل لائق[٣٨].

أحوال البابيين بعد إعدام "الباب":

بعد مرور عامين على إعدام "الباب"، وفي سنة١٨٥٢م تحديداً، عزم أحد البابيين الانتقام لمقتل سيده المحبوب "الباب"، فقام بإطلاق النار على "الشاه"، لكن محاولته لم تتكلل بالنجاح فأعدم ذلك الشاب في الحال(٣٩).

وعلى أثر تلك الحادثة اتهمت السلطات الإيرانية **"البهاء" وأخاه "صبح الأزل"** بتدبير محاولة اغتيال الشاه، كما عدت البابيين جميعهم مسؤولين عن محاولة الاغتيال، فتعرضوا لموجة عارمة من التنكيل والاضطهاد(٤٠).

الفصل الرابع

مؤلفات "الباب" ووصاياه لأتباعه

ترك "الباب" عدداً من الآثار الكتابية، ولاسيما أنه اشتهر بسرعة كتابتِه وتفاسيره المسهبة، أهمها كتاب "البيان" باللغة العربية، وآخر باللغة الفارسية يحمل الاسم نفسه، وتتلخص آثاره الكتابية الأخرى في موضوعات شتى، منها في تفسير وتأويل الآيات القرآنية، وعندما يظهر "الشخص الموعود" فإنه سوف يأتي بالتعاليم الدينية الخاصة وهو الذي سيقرر الأمور التي يجب أن تنسخ الشرائع التي وضعها إي "شرائع الباب"(٤١).

ملاذ آمن في بغداد:

من أهم تداعيات محاولة اغتيال شاه إيران سنة ١٨٥٢م وما تبعها من حملة تنكيل طالت البابيين في إيران، تخلي بعض البابيين عن معتقداتهم السابقة(٤٢).

وصل "البهاء" ومن معه إلى مدينة بغداد سنة ١٨٥٣م، ومضى يحاول لم شتات البابيين بعد ما تعرضوا له من تشديد وتنكيل في إيران، فتجمع العديد منهم وصاروا يتحلّقون حول مقر إقامته في بغداد، بوصفه احد أقطاب البابية المؤثرين، بعد أن شعر بعض البابيين الأوائل بروز سطوة "البهاء" وبسط نفوذه على البابيين في بغداد، فأبدوا ممانعة نحوه، وزجروه ووقفوا بالضد منه، بداعي أن حق زعامة البابيين "لصبح الأزل" بحسب وصية "الباب(٤٣).

وعلى ما يبدو أن موقف هؤلاء دفع "بصبح الأزل" للقدوم إلى بغداد والمطالبة بزعامة الجماعة تبعا لوصية "الباب"، فدب الخلاف بين الأخوين، وبعد مضي سنة كاملة على "البهاء" في بغداد، قرر الابتعاد وترك أمور إدارة الجماعة البابية بيد

أخيه، واختار العزلة في كردستان العراق، في قرية تدعى "شدله"، تقع بالقرب من مدينة السليمانية، ومن ثم اعتكف في مغارة جبل "سركلو" وكان يتردد في بعض الأحيان على محل في المدينة يدعى "خانقاه"، وهو مجمع "تكية" لعلماء ومشايخ طرق صوفية، ولبث على هذا الحال مدة سنتين(٤٤).

في تلك الأثناء تعرضت "الجماعة البابية" في بغداد، لانتكاسة وهزة عنيفة، إذ تدهورت أحوالهم وانفرط جمعهم، وصاروا فرق شتى، وذلك بسبب تغيب "صبح الأزل" معظم الأوقات لخوفه من ملاحقة السلطات الإيرانية، التي خصصت جائزة مالية لمن يدلي بمعلومات تساعد في القبض عليه، وهذا ما شجع عدداً غير قليل من البابيين، الدعوة لنفسه وازدادت فيهم حمى اللهاث وراء السلطة وحب الزعامة، وظهر فيهم أكثر من شخص يدعي أنه "الموعود" الذي بشر به "الباب"، أو كما سماه "من يظهره الله"، إذ أعلن أكثر من خمسة وعشرين شخصاً من البابيين انه هو **"من يظهره الله"** وأخذ بعضهم يكتب ويوزع مؤلفاته بوصفها "وحياً ألهّياً"(٤٥)، أبرزهم "محمد الزرندي*" الذي دعا وروج لنفسه وأخذ ينشر بعض كتاباته وسعى لإقناع البابيين أنه "من يظهره الله"، إلا أن مساعيه لم تنجح، فتراجع وترك الأمر فيما بعد(٤٦)، كما ادعى قطب آخر من أقطاب البابية الأوائل أنه "من يظهره الله" وهو المرزة أسد الله التبريزي الملقب بـ "الديّان"**، وأخذ ينشر كتاباته على "أنها وحياً" وآمن به بعض البابيين(٤٧).

وفي ظل هذه الأجواء تقرر البحث عن **"البهاء"** وإرجاعه ليمسك بزمام الأمور، فاهتدى أهله على مقر إقامته وبعثوا إليه بطلب الرجوع، وفي هذا الشأن هناك ضبابية حول قضية دعوة "البهاء" للرجوع إن كانت برضا وعلم وقبول "صبح الأزل" أم لا ؟. ففي الوقت الذي تذكر دائرة المعارف الأردية أن الذي أمر برجوع "البهاء"إلى بغداد هو أخوه "صبح الأزل"، في رسالة بعثها بيد صهره الشيخ السلطاني **"يأمر"** فيها "البهاء" بالرجوع إلى بغداد(٤٨)، تسكت المصادر البهائية عن هذا الأمر، أوتكتفي بالإشارة لعودة "البهاء" استجابة لطلب أسرته، ومجموعة من البابيين في بغداد، من دون ذكر أثر"لصبح الأزل" في ذلك(٤٩).

وهناك مصادر بهائية تشير إلى مراسلة "صبح الأزل" لأخيه "البهاء" طالباً منه الرجوع، إلا أن تلك المصادر تبعث بإشارات توحي للمتلقي أن مراسلة "صبح الأزل" لأخيه "البهاء" جاءت بصيغة الطلب وليس الأمر.

وهنا لابد من التنبيه أن هناك فرق بين صيغة **"الأمر" و" الطلب"** بتوجيه الدعوة للرجوع، بهدف إبعاد أنظار السلطات الإيرانية عن "البهاء" لحين حلول الوقت المناسب لإعلان نفسه بوصفه "من يظهره الله" أو "المظهر الهي"[٥٠].

تجدر الإشارة إلى أن هناك أثراً كتابياً خلفه "البهاء" نفسه، يوثق حادثة رجوعه من منفاه الاختياري في السليمانية إلى بغداد، ومضمونه يدعم الفرضية الأولى التي تقول إن "صبح الأزل" هو الذي أمر "البهاء" بالرجوع إلى بغداد[٥١].

على أي حال بعد رجوع "البهاء" من السليمانية إلى بغداد، بذل جهوداً في إصلاح أوضاع البابيين ولم شعثهم، إذ قام بنشاطات عديدة بذلك الخصوص، كمقاومة المنشقين، وتفنيد مقولات مدعّي "المظهرية"، كما بذل جهود في تهذيب أخلاق البابيين، وتقويم سلوكياتهم، وبث روح الألفة والمحبة فيما بينهم[٥٢]، ومن جانب آخر خلق علاقات اجتماعية مع أطراف عديدة في المدينة، وعلى هذا الأساس لقي اهتماماً من بعض اليهود والمسيحيين والزرادشتين، فضلاً عن بعض المسلمين الصوفيين[٥٣]، وفي تلك الأثناء قويت شوكة البابيين في بغداد، ولقوا اهتمام من بعض الناس، فتنبه لهم رجال الدين الشيعة، ودخلوا معهم في مشادات ومناظرات كلامية، مما جعل من بغداد مرجلاً للفتن قابلاً لتفجر اضطرابات داخلية في أي لحظة، الأمر الذي دفع "بالعلماء" من رجال الدين الاتصال بقنصل الحكومة الإيرانية في بغداد، يطلبون منه الاتصال بحكومته للضغط على الحكومة العثمانية، ومطالبتها بإجلاء أقطاب البابيين من بغداد[٥٤]، فاستحسنت الحكومة الإيرانية هذه المشورة، ولاسيما أن مقام البابية غير بعيد عن حدود دولتهم، ولا يزال يشكل خطراً ماثلاً عليها، لذا طلبت الحكومة الإيرانية من السلطات العثمانية نقل البابيين إلى مكان أبعد[٥٥].

وحينذاك كانت العلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية في إيران، تمر بحالة انسجام، ولاسيما بعد التوصل لاتفاق وتوقيع معاهدة لتحديد الحدود بين الدولتين، بعد نزاع امتد لعشرات السنين، وعلى هذا الأساس رغبت السلطات العثمانية إظهار حسن النية للجانب الإيراني وتلبية طلبها وإبعاد البابيين من بغداد بعد أن قويت

شوكتهم فيها[٥٦]، لذا قررت السلطات العثمانية تسفير "البهاء" وأتباعه إلى "اسطنبول" فبعثت تخبره بالتهيؤ للسفر الطويل، ونقل "البهاء" من مسكنه في محلة الشيخ "بشار" في جانب الكرخ من بغداد، إلى حديقة "نجيب باشا" خارج الرصافة[٥٧].

"البهاء" وإعلان دعوته في بغداد:

في سنة ١٨٦٣م صدر أمر الحكومة العثمانية باستدعاء "البهاء" إلى اسطنبول بناء على طلب الحكومة الإيرانية، وبعد مضي تسعة عشر سنة على إعلان "الباب" لدعوته، أعلن "البهاء" لأتباعه المقربين أنه: **"الموعود الذي بشر به "الباب "وسماه بـ"من يظهره الله"، وأنه موعود جميع الأديان، وهو الذي بشر به جميع الأنبياء والرسل السابقين"**[٥٨].

وفي أثناء رحيل "البهاء" ومن معه إلى اسطنبول، كان "صبح الأزل" أول الأمر مختبئاً في بستان "الهويدر" القريب من بغداد، وكان يفكر بالفرار إلى الحبشة أو الهند أو إلى أي بلد آخر فنصحه "البهاء" أن يسافر إلى إيران لكي ينشر آثار "الباب"، لكنه رفض هذا الاقتراح، وأصر على مصاحبة القافلة المغادرة إلى اسطنبول، فأرسل رجلاً يشبهه يسمى (الحاج محمد كاظم) إلى سراي حكومة بغداد، لغرض حيازة رخصة مرور "جواز سفر" باسم(ميرزا علي الكرمانشاهي)، ثم غادر بغداد وسافر متنكراً إلى الموصل، وهناك التحق **"بالجماعة المنفية"** أي "البهاء" وأتباعه الذين كانوا في طريقهم إلى اسطنبول[٥٩].

انشقاق "الجماعة المنفية":

وصلت قافلة "البهاء" ومن معه لاسطنبول في شهر نيسان من سنة١٩٦٣م، وخصصت لهم الحكومة العثمانية دور سكن ورواتب شهرية، وبعد ثلاثة شهور ونصف على مكوثهم في اسطنبول قررت السلطات العثمانية ترحيلهم من اسطنبول إلى مدينة أدرنة الواقعة في شمال تركيا، وذلك بسبب خلاف داخلي دب في صفوف **"الجماعة المنفية"** وصل لحد إثارة السلطات في المدينة[٦٠].

وفي هذا الصدد يذكر جون اسلمنت: أن "البهاء" أعلن دعوته جهاراً في اسطنبول واستأنف تفصيل تعاليمه، فتجمع وتحمس له من يرافقه من البابيين، ولم تتخلف عنه إلا أقلية صغيرة اتبعت "صبح الأزل"، وتلك الفئة ناصبت له العداء، وأعقب ذلك جملة من الصعوبات انتهت بنفيهم من اسطنبول إلى أدرنة[٦١]. ويذكر عبد

الرزاق الحسني: بعد أن لبث "المنفيون" نحو أربعة أشهر في "الأستانة" شعر "صبح الأزل" أن فكرة الزعيم المتخفي، التي اختص بها أخذت تنمحي من أذهان أتباعه، وان زعامته أخذت تتلاشى بالتدرج، وان أخاه "البهاء" أصبح زعيماً مطلقاً لا يفكر في زعيم آخر معه، ولما عاتبه على سلوكه هذا، لم يجد منه غير الصدود، وأبى أخوه أن يتنازل له عن تلك الزعامة وآل الأمر إلى افتراق الأخوين، وصار كل منه يشتغل لحسابه، وهذا ما أثار بعض الشغب، فاضطرت الحكومة لإبعادهما وأتباعهما إلى مدينة "أدرنة" في شمال تركيا"[٦٢].

تكالب الصراع في أدرنة:

رّحلت السلطات العثمانية "الجماعة المنفية" بشقيها "البهائيين والأزليين" إلى مدينة أدرنة، وفي تلك المدينة عكف **"بهاء الله"** طوال السنوات الخمس التالية، على تفصيل أسس وأصول دعوته، وبيان النظام الذي يأمل أن يتحقق في العالم تبعاً لتعاليمه، وبدأ يبعث إلى من تبقى من البابيين في إيران والعراق يدعوهم للإيمان به، كما بعث برسائل إلى عدد من ملوك وأباطرة العالم آنذاك، يدعوهم وينذرهم جمعاً وفرادى مغبة رفض دعوته[٦٣]. وفي أدرنة تصاعدت حدة المنافسة بين الأخوين على الزعامة، وصار كل منهما يطعن بأخيه، وما وزاد الطين بلة، كان لكل منهما أتباع وأشياع، فكان هؤلاء يتخاصمون جهاراً ويتبادلون الاتهامات، إذ تشير المصادر البهائية إلى أن "صبح الأزل" بدأ يفكر تفكيراً محموماً في خطط ترمي إلى تسميم **"بهاء الله"** حتى يستعيد زعامته، وقد تملكه هذا التّفكير بعد سنة تقريباً من وصولهم إلى أدرنة، إذ أخذ يلح في دعوة "بهاء الله" إلى منزله، وذات يوم نجح في أن يسمه، بأن لوث فنجان الشاي بمادة سامة اصطنعها، فمرض **"بهاء الله"** مدة لا تقل عن شهر مرضاً شديداً صحبته آلام مبرحة وحرارة شديدة، ونتج عنه أن يده ظلت ترتعش طوال ما بقي من حياته، ولما فشلت محاوله "صبح الازل" الأولى حاول مرة أخرى اغتيال أخيه، وهذه المرة قام باستدراج حلاق "بهاء الله" الخاص، وقربه إليه وأكرمه محاولاً إقناعه في أن يتحين فرصة مواتية ليغتال "بهاء الله" في أثناء قيام الحلاق على خدمته في الحمام، فرفض هذا الأخير واخبر "بهاء الله" بنية أخيه وما يضمر إليه[٦٤]، وفي مقابل اتهام البهائيين "لصبح الأزل" محاولة تسميم "بهاء الله"، اتهم "صبح الأزل" بدوره "بهاء الله" بأنه هو الذي حاول تسميمه أكثر من مرة [٦٥]. وفي غمرة

تبادل الاتهامات بين الفريقين، أخذ "صبح الأزل" يكشف عن مكنونات مطالبه وحقيقة دعواه شفاهًا وكتابة، وبدأ يرسل كتباً لمن تبقى من البابيين في إيران والعراق، يتهم فيها أخيه بمحاولة مصادرة منصبه كخليفة "للباب"، وكان رد "بهاء الله " أن بعث له نصاً مكتوب بوصفه "أمراً إلهياً"، أرسله بيد احد أتباعه المقربين، وأمره بقراءة هذا النص أمام "صبح الأزل"، وبصوت عال يطلب فيه أن يؤمن به بوصفه "المظهر الإلهي" الذي بشر به "الباب"، ويطلب منه جواباً قاطعاً ورداً صريحاً على ذلك، فطلب "صبح الأزل" مهله ليفكر، وبعد يوم واحد جاءت الإجابة تحمل تطوراً جديداً غير متوقع، إذ أعلن "صبح الأزل" بأنه هو "مظهر الهي" وأنه تلقى وحياً من السماء وانه صاحب شريعة مستقلة قائمة بذاتها، و يطلب خضوع أهل الأرض في الشّرق والغرب له، بلا قيد وشرط بما فيهم أخوه "بهاء الله" ![٦٦].

تجدد النفي والفصل بين "البهائيين" و"الأزليين":

ظل "صبح الأزل" يشحن بخطابات إلى البابيين في إيران والعراق، يطلب منهم إتباعه وفي الوقت نفسه يتهم أخاه "بهاء الله" بالكذب والتدليس بادعاء انه "المظهر الإلهي"، عبر استثمار وصية "الباب" بعدم اعتراض أي شخص يدعي مقام" المظهرية"، وفي الوقت نفسه يطلب منهم إتباعه بوصفه خليفة "الباب"، فضلا عن انه "مظهر الهي" جديد[٦٧].

يذكر أن الخصومة بين **"البهائيين و الأزليين"** وصلت لذروتها بعد خمسة سنوات على استقرارهم في مدينة أدرنة، ففي (سنة ١٨٦٨م) تبادلوا الاتهامات وحدثت صراعات فيما بينهم وأحدثوا جلبة وضجة في مدينة أدرنة، الأمر الذي أثار قلق السلطات فيها ودفعها للتفكير بجدية للتخلص منهم وإبعادهم من المدينة، ومن جانب آخر كان السفير الإيراني لدى الدولة العثمانية متابعا لتلك التطورات، وشعر بخطورة تداعياتها على الداخل الإيراني، ولاسيما أن "بهاء الله" بدأ بإرسال عدد من أتباعه ليبشروا بدعوته في إيران، وفي الوقت نفسه وصلته رسالة من "صبح الأزل" مضمونها يحمل تهماً لـ"بهاء الله" بتدبير محاولة اغتيال شاه إيران[٦٨]، فاستثمر السفير الإيراني تلك الرسالة كحجة تدعم موقفه، حينما قدم طلباً للحكومة العثمانية يطالب فيه نفي كلا الجماعتين، إلى مكان بعيد عن إيران، فلبت الحكومة العثمانية

مطلب الدولة الإيرانية، ونفت "بهاء الله" وأتباعه إلى عكا في فلسطين، كما نفت "صبح الأزل" وإتباعه إلى قبرص[٦٩].

يذكر إن "صبح الأزل" بقي مصراً على رأيه، بأنه صاحب دين مستقل، واخذ يؤلف الكتب بوصفها "وحياً الهياً"، منها : "تكملة البيان الفارسي"، والمستفيض" و"آثار أزلية"، و"أحكام البيان"، و"الواح أزل"، و"رياض المهتدين"، و"صحائف الأزل"، و"كتاب النور"، و"مرآة البيان"، و"كتاب الهياكل"، وظل يروج لنفسه ويبعث بتلك المؤلفات للقلة من المؤمنين به في إيران، وبقي على هذا الحال في منفاه حتى وفاته سنة (١٩١٢م) في مدينة (فاموغوستا) في قبرص[٧٠].

"بهاء الله" في عكا:

نفي "بهاء الله" وأتباعه إلى مدينة عكا في فلسطين سنة ١٨٦٨م، وصارت مستقره الأخير، إذ قضى فيها حتى وفاته مدة أربع وعشرين سنة، قضاها بين سجن القلعة في مدينة عكا، وواحد من البساتين في أطرافها بعد الإفراج عنه، في تلك المدّة كتب "بهاء الله" الكثير من المؤلفات تضم في بطونها تعاليم ومبادئ ونصائح وإرشادات لأتباعه، فضلاً عن كتابة "الأقدس" الكتاب الذي يعدّه البهائيون الكتاب "المقدس" الرئيس، كما حرر كتاب "عهده وميثاقه" وحدد الهيئات الإدارية والقيادات المستقبلة لإدارة أمر دعوته، وبّين وظيفة وسلطة كل منها، إذ عين ابنه "عباس أفندي" ليتولى إدارة شؤون الجماعة، وحدد مهامه في تبيين وتفسير تعاليمه من بعده وبقي في مرجِ عكا حتى توفي بتاريخ (٢٩/ أيار/١٨٩٢م)[٧١] .

"مركز العهد والميثاق":

"مركز العهد والميثاق" مصطلح يطلقه البهائيون على "عباس أفندي" أكبر أولاد "بهاء الله". ولد "عباس أفندي" في طهران بتاريخ (٢٣/٥/سنة ١٨٤٤م)، وكان شديد الولاء والتعلق بوالده وأقرب رفيق له وحارسه الشخصي، إذ رافقه في حله وترحّاله بين إيران والعراق وتركيا وفلسطين، ومنذ كان شاباً أعتاد محادثة الزوار الذين يحضرون لرؤية والده، وكثيراً ما كان يساعده في الإجابة على الأسئلة الواردة عن بعض المسائل، وبعد وفاة أبيه اتخذ لنفسه لقب "عبد البهاء"[٧٢].

أشار "بهاء الله" بطرق متعددة بأن ابنه عباس أفندي "عبد البهاء"، هو الذي يدير أمر الجماعة بعد موته، وكتب ذلك في كتاب "الأقدس" بطريقة رمزية، ومن ثم أكد على ذلك بشكل صريح، إذ طلب من جميع أتباعه طاعة أوامر "عبد البهاء"

بوصفه **"مركز العهد والميثاق"** في وصيته المسماة بـ" كتاب عهدي"[٧٣]. وبعد وفاة "بهاء الله" تقلد "عبد البهاء" المقام الذي عينه والده، بوصفه زعيماً روحياً للجماعة، وصاحب الحق في تبيين تعاليم أبيه، تحت عنوان "مركز العهد والميثاق"، أو "ولي الأمر"، لكن هذا الواقع لم يرق لأخيه **"ميرزا محمد علي"** وبعض أقربائه وغيرهم من البهائيين، إذ اتهموا "عبد البهاء" بإخفاء جزء من الوصية ينص على زعامة "ميرزا محمد علي" و"عبد البهاء" معاً بعد وفاة "بهاء الله"، فشرع هؤلاء بمقاومة "عبد البهاء" كما فعل "صبح أزل" مع أخيه "بهاء الله" من قبل، وهبت ريح الانشقاق مرة أخرى بين الجماعة التي مازالت فتية وقيد النفي[٧٤] . كان أول عمل يشرع به "عبد البهاء" بعد تسنمه موقع الزعامة الروحية، تنفيذ وصية والده إذ قام بنقل جثة "الباب" المؤمّنة في مكان ما في مدينة طهران، إلى جبل "الكرمل" في مدينة حيفا في فلسطين، ودفنها في موقع سبق أن حدده "بهاء الله" من قبل، وقام بإنشاء بناء على سفح جبل "الكرمل"، ليكون مقراً أبدياً لرفات "الباب"، ومن حوله قام بتشييد غرف للمجالس والاجتماعات، في هذه الأثناء وشى "ميرزا محمد علي" بأخيه "عبد البهاء" لدى الحكومة العثمانية، متهماً إياه بأنه يقصد من إقامة هذا البناء تشييد قلعة ليتحصن فيها هو وأتباعه، ويتحدوا الحكومة ويستولوا على جهات من سوريا المجاورة، وبناءً على ما تقدم وضع "عبد البهاء"(سنة١٩٠١م) وأسرته تحت الإقامة الجبرية، لمدة تزيد على سبع سنوات داخل أسوار مدينة السجن في عكا، وكان "عبد البهاء" في أثناء هذه السنين يقوم بمراسلات البهائيين والمؤمنين الجدد بدعوة أبيه، وكان يساعده في هذا العمل بناته وجملة من الكتبة والمترجمين، وبعد مرور ثلاث سنوات قررت الحكومة العثمانية، تعيين لجانً للتحقيق في التهم الموجهة إليه[٧٥]. وفي سنة (١٩٠٧م) أتمت لجان التحقيق عملها في عكا، وسافرت إلى اسطنبول، وكانت تقاريرها تقضي بثبوت التهم الموجهة لـ"عبد البهاء" وتقترح نفيه أو إعدامه، وفي تلك الأثناء قامت ثورة تركيا الفتاة، واستطاعت(جمعية الاتحاد والترقي) أن تبسط نفوذها على مفاصل الدولة، وكانت من مبادرات الحكومة الجديدة أطلاق سراح المسجونين السياسيين في الإمبراطورية العثمانية، وفي شهر أيلول من سنة(١٩٠٨م) أطلق سراح "عبد البهاء"[٧٦]. وبعد إزالة قيود الإقامة الجبرية عنه، بدّل "عبد البهاء" محل إقامته من عكا إلى حيفا، ثم قرر القيام برحله مكوكية للعديد من الدول، بهدف استثمار الحرية التي لطالما كان ينشدها للترويج للتعاليم البهائية، فتوجه لمدينة الإسكندرية في مصر، ونشط هناك لمدّة وجيزة وفي سنة (١٩١١م) قرر القيام برحله للدول الغربية، واستثمار أجواء الحرية فيها للتبشير بدعوة أبيه، ابتدأت تلك الرحلة بمدينة لندن، وفي أثنائها قابل رجالاً عديدين من مختلف العقائد، وألقى الخطب

في الكنائس، ثم انتقل إلى باريس حيث قضى أوقاته بلقاء العديد من الشخصيات و محادثة المستفسرين، عن طبيعة البهائية بوصفها معتقداً دينياً، وفي سنة (١٩١٢م) سافر إلى الولايات المتحدة الامريكية، ووصل إلى نيويورك وفي الأشهر التسعة التالية سافر في أنحاء عديدة من الشاطئ الشرقي والشاطئ الغربي الأمريكي وهو يخطب ومن ثم قفل راجعاً إلى محل إقامته في فلسطين(٧٧)، وفي مقره في مدينة حيفا استمرت نشاطاته وأعماله على حالها حتى وفاته سنة (١٩٢١م)، وفي اليوم التالي من وفاته جرى تشييع جثمانه بحضور جمع من المعزّين ينتمون لأديان مختلفة وأجناس وألسن متعددة، وبحضور المندوب السامي البريطاني في حيفا تم دفنه بغرفة مجاورة لمرقد "الباب" في سفح جبل "الكرمل" في مدينة حيفا(٧٨).

يذكر أن "عبد البهاء" ترك وصية، عدها أتباعه خريطة طريق مستقبلية لتأسيس النظام الإداري للجماعة البهائية، ففي تلك الوصية شرح وتوضيح تفصيلي، "للنظام الإداري البهائي" الذي يحتوي على نظامين توأمين، احدهما نظام "ولاية الأمر"، والآخر نظام "بيت العدل الأعظم" كما وضح دور كل منهما(٧٩).

وفي تاريخ (٢١/آذار/١٩٦٣م) الموافق للذكرى المئوية لإعلان "بهاء الله" عن دعوته في بغداد شهد حدثاً تاريخياً بالنسبة للبهائيين، ففي هذا التاريخ اجتمع (٥٠٤) بهائياً في مدينة حيفا، يمثلون مجموع أعضاء ستة وخمسين "محفلاً روحانياً مركزياً بهائياً"، كانت قائمة في مختلف البلدان آنذاك، وقاموا بانتخاب تسعة أعضاء من بينهم، ليمثلوا هيأة "بيت العدل الأعظم"، ومنذ ذلك الحين، صارت تلك الهيأة تمثل المرجعية "الروحية والإدارية" للبهائيين في العالم(٨٠).

الخاتمة:

تُعدّ فكرة ظهور المنقذ الموعود، أو المخلّص، أو المنتظر الغائب، هي فكرة عالمية تشترك فيها الكثير من الحضارات، ولم تخل منها العقائد والديانات القديمة، مع الاختلافات في التفاصيل والأصول، فالمنقذ العالمي يعني المخلص والمنجي وهو الموعود والمنتظر، ومهما تباينت مفاهيم الأديان والعقائد عنه، إلا أنها تتفق على حتمية ظهوره في زمن حاجة الناس اليه، ومن يتمعن في تفاصيل الديانات، يجد أن حجم الاعتقاد العقلي والاستعداد النفسي لظهور المخلص يأخذ موقعه في وجدان معتنقيها، ويظهر ذلك جلياً في تعقب تاريخ حركات التجديد التي لطالما انبثقت من جماعات دينية مختلفة المشارب.

وعلى الرغم من اشتراك الكثير من المعتقدات والأديان بعقيدة انتظار المخلص، إلا أنها تبدو أكثر تجلياً وأكثر ارتباطاً بالأوساط الاجتماعية التي تعتنق

الفكر الشيعي، وتعد واحدة من العقائد الجوهرية التي يقوم عليها نسقها الفكري، وهذا الواقع تسبب بتكرار ظهور الحركات "المهدوية" بين الحين والآخر في تلك الأوساط، وهذا ما ينطبق على البهائية في بداياتها، إذ يمكن القول أن البهائية من حيث المبدأ قامت في الأساس على فكرة انتظار المهدي، مستفيدة من حركة التجديد التي جاءت بها الشيخية والأفكار التي روجت لها والتي تمخض عنها ظهور البابية، على شكل نحلة دينية في طور الانفصال عن الجماعة الدينية التي انبثقت منها، لتتبلور أفكارها بشكل متسارع، لتنتهي بوصفها جماعة دينية مستقلة، بعد أعلانها التوقف عن إتباع التعاليم الإسلامية في مؤتمر "بدشت"، الأمر الذي أدى إلى تصادمها مع محيطها الاجتماعي، وكادت البابية تذوي وينتهي بها المطاف في صفحات التاريخ بعد إعدام مؤسسها "الباب"، لولا ظهور البهائية على أطلالها وتشكل امتداد لها، إذ وجدت البهائية بالبابيين قاعدة شعبية مؤهلة لتلقي أفكارها كما وجدت بالعقائد البابية الأرضية الخصبة لتبني عليها متبنياتها وتبلور أفكارها الخاصة ، ومن ثم تمر هي الأخرى بتحولات وتطورات لتنتقل في آخر المطاف من الجماعة التي تتبع طور الرئاسة الروحية الممثلة برجل واحد، إلى طور الرئاسة الروحية الممثلة بهيأة منتخبة من قبل أفراد الجماعة أنفسهم.

Conclusion:

The idea of the emergence of the promised savior, or the savior, or the expected absent one, is a global idea shared by many civilizations, and ancient beliefs and religions were not devoid of it, with differences in details and origins. However, they agree on the inevitability of his appearance at a time when people need him, and whoever examines the details of religions finds that the size of the mental belief and psychological readiness for the appearance of the Savior takes its place in the minds of his adherents, and this is evident in tracing the history of the renewal movements that have always emanated from religious groups of different stripes.

Despite the participation of many beliefs and religions in the doctrine of waiting for a savior, it seems more evident and linked to the social circles that embrace Shiite thought, and it is one of the fundamental beliefs on which its intellectual system is based. Those circles, and this applies to the Baha'i faith in its beginnings. It can be said that the Baha'i faith, in principle, was based primarily on the idea of waiting for the Mahdi, taking advantage of the renewal movement brought by the Sheikhia and the ideas that promoted it, which resulted in the emergence of Babism, in the form of a religious group in the process of separating from the religious group from which it emanated, to crystallize its ideas rapidly, to end as an independent religious group, after announcing the cessation of following Islamic teachings at the Badasht conference, which led to its collision with its social environment, the Babism would have withered and ended up in the pages of history after the execution of its founder, the Bab, had it not been for the emergence of the Baha'ism on its ruins and forming an extension of it, as the Baha'i found in the Babis a popular base qualified to receive its ideas, just as it found in the Babi beliefs the fertile ground on which to build its adoptions and crystallize its own ideas, and then it also goes through transformations and developments to eventually move from the group that follows the stage of spiritual leadership represented by one man, to the stage of spiritual leadership represented by a body elected by the members of the community themselves.

الهوامش:

(١) هو رجل من مدينة الإحساء في الحجاز(السعودية حالياً) ولد سنة ١٧٥٣م، هاجر وهو في سن الشباب إلى مدينة كربلاء لطلب العلوم الدينية، وحاز فيها على لقب "مجتهد"، ومن ثم تجول في مدن إيران وحاز على سمعة وشهرة، وأصبح له مريدين وأتباع فيها، كما حاز على اهتمام شاه إيران آنذاك وقربه من بلاطه، ومن ثم رجع واستقر في كربلاء علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٢، ص١٣٠.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ج٢، ص ١٤٢.

(٣) سعيد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة كمال السيد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٠٩.

(٤) المصدر نفسه، ص١١٦-١١٢.

(٥) عباس العزاوي المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد السابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت ،غير مؤرخ، ص ٨٣.

(٦) على الوردي، ،مصدر سابق، ص١٤٢.

(٧) دوغلاس مارتن و وليَام هَاتشر، الدين البهائِي بحث ودراسة، ط١، منشورات دار النشر *البهائيّة* في البرازيل، ٢٠٠٢، ص ٣٢.

(٨) فاضل المالكي، الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، مركز الأبحاث العقائدية،١٤٢٠هـ، ص ٤٣.

(٩) علي الوردي، مصدر سابق، ص١٣٢-١٣٣.

* هو علي محمد رضا الشيرازي الذي عرف في التاريخ "بالباب" ولد في مدينة شيراز في العشرين من شهر تشرين الأول سنة ١٨١٩ م، الموافق للأول من محرم سنة ١٢٣٥ه، وكان أبوه "سيد" بمعنى ينحدر من سلالة الرسول محمد، وكانت عائلته تمارس التجارة. دوغلاس مارتن و وليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص ٣٥.

(١٠) محمد الزرندي، مطالع الأنوار ملخص، تلخيص وأعداد :نكار نور الدين زين، ترجمة عبد الجليل سعد، دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٧،ص ٣٩.

(١١) المصدر نفسه، ص٤٠.

(١٢) دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص ٤٢.

(١٣) محمد زكي إبراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤، ص ١٠٢.

(١٤) دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص ٤٣.

(١٥) محمد الزرندي، مطالع الأنوار، تقديم: شوقي أفندي رباني، ترجمة عبد الجليل سعد، دار البديع، بيروت –لبنان،٢٠٠٨، ص ٨٦-٨٢.

(١٦) شوقي أفندي رباني، القرن البديع ؛ مئة عام من تاريخ الديانة البهائية، دار المدى، ٢٠١٦، ص٣٠.

(١٧) على الوردي، مصدر سابق، ص ١٣٣.
(١٨) محمد الزرندي، مصدر سابق، ص٨٥- ٨٨.
(١٩) عباس العزاوي المحامي، مصدر سابق، ص ٨٦.
(٢٠) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ٢٩.
(٢١) المصدر نفسه، ص٣٠-٣١.

* الميرزا حسين علي عباس بزرك النوري والمعروف لدى البهائيين باسم (بهاء الله): كان شخصية نبيلة لانتسابه لعائلة فارسية قديمة تنتمي لطبقة الأعيان. دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص٦٢.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٦١.
(٢٣) محمد الزرندي، الملخص، مصدر سابق، ص١٠٦.
(٢٤) محمد الزرندي، مصدر سابق، ص٨٦ .
(٢٥) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص٣٢.
(٢٦) محمد حسن إسماعيل، البابية والبهائية: تاريخا وعقيدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢٩.
(٢٧) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص٩٧-١٠١.
(٢٨) دوغلاس مارتن و وليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص ٥٨-٦٠.
(٢٩) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ١٠٨-١٣٦.

** "بدشت" هي منطقة تتميز بكثرة المروج والبساتين، تقع على ضفاف نهر (شهرود) بين مدينتي مازندران وخراسان في ايران، اختار البابيون تلك البقعة لعقد مؤتمرهم فيها. محمد الزرندي، الملخص، مصدر سابق، ص٤٠.

(٣٠) للاطلاع على المزيد من تفاصيل هذا المؤتمر يُنظر: دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص٤٢-٤٣، وعلي الوردي، مصدر سابق، ص١٣٨-١٤٥، ومحمد الزرندي، مصدر سابق، ص٢٦٥-٢٧٤.
(٣١) دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، مصدر سابق، ص٤٩.
(٣٢) علي الوردي، مصدر سابق، ص١٤٢.
(٣٣) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص٦٢-٦٣.
(٣٤) علي الوردي، مصدر سابق، ص ١٤٤.
(٣٥) دوغلاس مارتن و وليام هاتشر، مصدر سابق، ص١٤٢.
(٣٦) المصدر نفسه، ص ١٤٣.
(٣٧) محمد الزرندي، مصدر سابق، ص ١٧٩.

(٣٨) المصدر نفسه، ص ١٨٦-١٩١.
(٣٩) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص٨٦، والكلمات الفردوسية، مصدر سابق، ص٤٣.
(٤٠) للمزيد يُنظر: محمد الزرندي، مصدر سابق، ص٥٦٧-٥٧٠. والقرن البديع ، مصدر سابق، ص٨-١١٤، والكلمات الفردوسية، تقديم: يوسف أفنان ثابت، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٩، ص٤٣ وما بعدها.
(٤١) جون اسلمنت، منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد: مقدمة لدراسة الدين البهائي، ط١، مترجمة عن الطبعة الإنجليزية الثالثة المنقحة، مؤسسة النشر البهائية، ويلمت- إلينوي، ١٩٧٠، ص٣٠.
(٤٢) المصدر نفسه، ص١١٩.
(٤٣) احمد وليد سراج الدين المحامي، البهائية :والنظام العالمي الجديد، ج٢، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣، ص٣١.
(٤٤) ينظر: الكلمات الفردوسية، مصدر سابق، ص٥٩.
(٤٥) ينظر: أديب طاهر زادة، مج١، ظهور حضرة بهاء الله، مج١، مؤسسة معارف بهائي، ١٩٩٨، ص٧١ وما بعدها.
* هو محمد الزرندي، يعرف لدى البهائيين "بلقب النبيل الأعظم" وهو صاحب كتاب "مطالع الأنوار" تاريخ الأيام الأولى للظهور البهائي، وكان قد شارك بصورة فعلية في العديد من الإحداث التي يصفها في تاريخه وكانت له معرفة شخصية واتصال بالكثير من البهائيين الأوائل. أديب طاهر زادة، مج١، مصدر سابق، ص٢١٤.
(٤٦) الكلمات الفردوسية، مصدر سابق، ص١١.
** "الديان" وجد مقتولا ومرميا في نهر دجلة، وهناك اتهامات موجهة للبهائيين بقتله بسبب منافسته "للبهاء"و ادعاءه انه "المظهر الإلهي، ومناظرته إياه المصدر: " جوبينيو، الديانات والفلاسفة في اسيا الوسطى، نقلا عن احمد وليد سراج الدين المحامي، ج٢، ج٢، البهائية والنظام العالمي الجديد، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة، دبي، ١٩٩٤، ص ٣٩.
(٤٧) احمد وليد سراج الدين المحامي، مصدر سابق ، ص٣٩ .
(٤٨) دائرة المعارف الأردية،ج٥، ص٩١،نقلا عن:احمد وليد سراج الدين المحامي، ج٢،مصدر سابق ص ٤٣.
(٤٩) يُنظر: جون اسلمنت، منتخبات من ظهور بهاء الله والعصر الجديد، مؤسسة دار الريحاني، بيروت، ١٩٧٢، ص ٣٣، وأديب طاهر زادة، مصدر سابق، ص٧١.
(٥٠) دوغلاس مارتن ويليام هاتشر، مصدر سابق، ص ٧٢.
(٥١) "بهاء الله"، كتاب الإيقان، ط٤، معربة من الفارسية، دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٧، ص٢١٠.
(٥٢) المصدر نفسه.
(٥٣) جون اسلمنت، مصدر سابق، ص٣٦.
(٥٤) يُنظر: الكلمات الفردوسية، مصدر سابق، ص٦٠.

(٥٥) ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية في الشرق الأوسط، ترجمة : نبيل أمين فارس ومنير العنبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨، ص٦٨٨.
(٥٦) عباس العزاوي المحامي، مصدر سابق، ص ٩٣.
(٥٧) المصدر نفسه ص٩٤.
(٥٨) الكلمات الفردوسية، مصدر سابق، ص٦٠.
(٥٩) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ١٩٦.
(٦٠) دوغلاس مَارتن و وليام هاتشر، مصدر سابق، ص٧٢.
(٦١) جون اسلمنت، مصدر سابق، ص٣٥-٣٦.
(٦٢) المصدر نفسه، ص٢٦.
(٦٣) المصدر نفسه، ص ٣٨.
(٦٤) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ١٩٨.
(٦٥) ينظر: أديب طاهر زادة، مصدر سابق، ص١٤٧.
(٦٦) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ١٩٩.
(٦٧) دوغلاس مارتن و ويليام هاتشر، مصدر سابق، ص ٧١.
(٦٨) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ٢٠١.
(٦٩) جون اسلمنت، مصدر سابق، ص ٣٥-٣٦.
(٧٠) احمد وليد سراج الدين المحامي، مصدر سابق، ص٥٤٠.
(٧١) أ.ج. اسلمنت، مصدر سابق، ص ٧٩.
(٧٢) المصدر نفسه، ص٧٢.
(٧٣) المصدر نفسه، ص٧٤.
(٧٤) مجموعة مؤلفين، قرن الأنوار، دار النشر البهائية في البرازيل، ٢٠٠٠، ص٢٨-٢٩ .
(٧٥) جون اسلمنت، مصدر سابق، ص ٨٢.
(٧٦) مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، ص ١٧.
(٧٧) جون اسلمنت، مصدر سابق، ص٨٢-٨٥.
(٧٨) شوقي أفندي رباني، مصدر سابق، ص ٣٦٧-٣٧٠.
(٧٩) مجموعة مؤلفين، مصدر سابق، ص ٤٤.
(٨٠) المصدر نفسه، ص ٦.

المصادر والمراجع:

١. احمد وليد سراج الدين المحامي، البهائية :والنظام العالمي الجديد، ج٢، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٣.
٢. أديب طاهر زادة، ظهور حضرة بهاء الله، مج١، مؤسسة معارف بهائي، ١٩٩٨.

٣. بهاء الله، كتاب الإيقان، ط٤، معربة من الفارسية، دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٧.
٤. جوبينيو، الديانات والفلاسفة في اسيا الوسطى، نقلا عن احمد وليد سراج الدين المحامي، ج٢، البهائية والنظام العالمي الجديد، ط١، مركز جمعة الماجد للثقافة، دبي، ١٩٩٤.
٥. جون اسلمنت، منتخبات من ظهور بهاء الله والعصر الجديد، مؤسسة دار الريحاني، بيروت، ١٩٧٢.
٦. جون اسلمنت، منتخبات من كتاب بهاء الله والعصر الجديد: مقدمة لدراسة الدين البهائي، ط١، مترجمة عن الطبعة الإنجليزية الثالثة المنقحة، مؤسسة النشر البهائية، ويلمت-إلينوي، ١٩٧٠.
٧. دائرة المعارف الأردية،ج٥، نقلا عن: احمد وليد سراج الدين المحامي، ج٢.
٨. دوغلاس مارتن ووليَام هَاتشر، الدين البهائِي بحث ودراسة، ط١، منشورات دار النشر *البهائيّة* في البرازيل، ٢٠٠٢.
٩. سعيد زاهد زاهداني، البهائية في إيران، ترجمة كمال السيد، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت، ٢٠١٥.
١٠. شوقي أفندي رباني، القرن البديع ؛ مئة عام من تاريخ الديانة البهائية، دار المدى، ٢٠١٦.
١١. عباس العزاوي المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، المجلد السابع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، غير مؤرخ.
١٢. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث،ج٢، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٧٢.
١٣. فاضل المالكي، الغيبة الصغرى والسفراء الأربعة، مركز الأبحاث العقائدية، ١٤٢٠هـ.
١٤. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية في الشرق الأوسط، ترجمة: نبيل أمين فارس ومنير العنبكي، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٨.
١٥. الكلمات الفردوسية، تقديم: يوسف أفنان ثابت، دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠٠٩.
١٦. مجموعة مؤلفين، قرن الأنوار، دار النشر البهائية في البرازيل، ٢٠٠٠.
١٧. محمد الزرندي، مطالع الأنوار ملخص، تلخيص وأعداد :نكار نور الدين زين، ترجمة عبد الجليل سعد، دار النشر البهائية في البرازيل، ١٩٩٧.
١٨. محمد الزرندي، مطالع الأنوار، تقديم: شوقي أفندي رباني، ترجمة: عبد الجليل سعد، دار البديع، بيروت –لبنان، ٢٠٠٨.
١٩. محمد حسن محمد حسن إسماعيل، البابية والبهائية: تاريخا وعقيدة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩.
٢٠. محمد زكي إبراهيم، المدرسة الشيخية، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤.

Sources and References:

1. Ahmed Waleed Serageldeen Al-Muhami, The Baha'i Faith: The New World Order, Part 2, Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution, Damascus, 2013.
2. Adeeb Tahir Zadeh, The Appearance of Hadhrat Baha'u'llah, Vol. 1, Ma'arif Baha'i Foundation, 1998.
3. Baha'u'llah, The Book of Al-Iqan, 4th Edition, Arabicized from Persian, Baha'i Publishing House in Brazil, 1997.
4. Jubinho, Religions and Philosophers in Central Asia, citing Ahmed Waleed Serageldeen Al-Muhami, Part 2, The Baha'i faith and the New World Order, 1st Edition, Jumaa Al-Majid Center for Culture, Dubai, 1994.
5. John Aslamant, Selections from the Advent of Baha'u'llah and the New Age, Dar Al-Rayhani Foundation, Beirut, 1972.
6. John Aslamant, Selections from the Book Baha'u'llah and the New Age: An Introduction to the Study of the Baha'i Faith, 1st edition, Translated from the third revised English edition, Baha'i Publishing Corporation, Wilmett, Illinois, 1970.
7. The Encyclopedia of Urdu, Part 5, quoted by: Ahmed Waleed Serageldin Al-Muhami, Part 2.
8. Douglas Martin and William Hatcher, The Baha'i Faith, Research and Study, 1st edition, Baha'i Publishing House in Brazil, 2002.
9. Saeed Zahid Zahidani, The Baha'i Faith in Iran, Translated by Kamal Al-Sayed, Civilization Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, 2015.
10. Shawqi Effendi Rabbani, Al-Qarn Al-Badee'; One Hundred Years of the History of the Baha'i Faith, Dar Al-Mada, 2016.
11. Abbas Al-Azzawi Al-Muhami, Encyclopedia of the History of Iraq between Two Occupations, Vol.VII, Arab House for Encyclopedias, Beirut, undated.
12. Ali Al-Wardi, Social Glimpses from the Modern History of Iraq, Part 2, Al-Irshad Press, Baghdad, 1972.

13. Fadhel Al-Maliki, The Lesser Occultation and the Four Ambassadors, Ideological Research Center, 1420 AH.
14. Carl Brockelmann, History of the Islamic Peoples in the Middle East, Translated by: Nabeel Ameen Faris and Muneer Al-Anbaki, 5th edition, Dar Al-Ilm Lil-Malayeen, Beirut, 1968.
15. Firdawsi Words, Presented by: Youssif Afnan Thabet, Dar Al-Mada for Culture and Publishing, 2009.
16. Group of Authors, The Century of Lights, Baha'i Publishing House in Brazil, 2000.
17. Muhammad Al-Zarandi, The Rises of Lights: Summary, Summary and Numbers: Nakkar Nour Al-Deen Zain, Translated by: Abdul Jaleel Saad, Baha'i Publishing House in Brazil, 1997.
18. Muhammad Al-Zarandi, The Rises of Lights, Presented by: Shawqi Effendi Rabbani, Translated by: Abdul Jaleel Saad, Dar Al-Badee', Beirut-Lebanon, 2008.
19. Muhammad Hasan Ismail, Babism and the Baha'i Faith: History and Doctrine, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 2009.
20. Muhammad Zaki Ibrahim, Sheikhiya School, Dar Al-Mahajja Al-Baydhaa, Beirut, 2004.